العربية بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني(٢٢) .

وبهذا القرار تمت الاستجابة العربية ، معبراً عنها في وثيقة على مستوى القمة ، لنص ومضمون المادة ٢٦ من الميثاق الوطني الفلسطيني التي تعتبر منظمة التحرير هي المسؤولة « عن حركة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من اجل استرداد وطنه وتحريره والعودة اليه وممارسة حق تقرير المصير فيه ، في جميع الميادين العسكرية والسياسية والمالية ، وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي »(٢٣) .

ثم ذهب وفد منظمة التحرير بعد ذلك بقليل (تشرين الثاني ١٩٧٤) ليشترك في مناقشات الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، تطبيقاً لقرار اتخذته الجمعية سمح للمنظمة بأن تشترك في مناقشاتها لقضية فلسطين . وكان هذا الوفد ، الأول من نوعه ، مسلحاً ببرنامج النقاط العشر ، وبالاجماع العربي على قرار قمة الرباط وبالجهود التي بذلتها الدول العربية في سياق تطبيقه ، وبالتأييد الدولي المتزايد للمنظمة وللمطالب الفلسطينية . وفي الأمم المتحدة خاطب ياسر عرفات ممثلي دول العالم في الجمعية العامة ، ممن استقبلوه بحفاوة ملفتة للنظر ، بقوله : « أتوجه اليكم أن تقفوا مع نضال شعبنا من اجل تطبيق حقه في تقرير مصيره ، هذا الحق الذي كرسه ميثاق منظمتكم ، وأقرته جمعيتكم الموقرة في مناسبات عديدة . وانني أتوجه اليكم أيضاً أن تمكنوا شعبنا من العودة من منفاه الاجباري ، الذي دفع اليه تحت حراب البنادق وبالعسف والظلم ، ليعيش في وطنه ودياره وتحت ظلال أشجاره حراً سيداً متمتعاً بكافة حقوقه القومية ، ليشارك في ركب الحضارة البشرية وفي مجالات الابداع الانساني بكل ما فيه من امكانيات وطاقات ، وليحمي قدسه الحبيبة كما فعل عبر التاريخ ويجعلها مثله حرة لجميع الأديان بعيداً عن الارهاب والقهر » . وقال أيضاً : « أتوجه اليكم بأن تمكنوا شعبنا من اقامة سلطته الوطنية المستقلة وتأسيس كيانه الوطني على أرضه » . وأعلن . « لقد جئتكم بغصن الزيتون مع بندقية الثائر ، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي »(٢٤) .

وبعد المناقشة أصدرت الجمعية العامة (١٩٧٤/١١/٢٢) قرارها ذا الرقم ٣٢٣٦ الذي أشرنا إليه سابقا والذي تضمن في حيثياته الاقرار بأن منظمة التحرير هي ممثلة الشعب الفلسطيني . ونص على أن الجمعية العامة تؤكد الحقوق الثابتة لشعب فلسطين ، وهي طبقا لنص القرار .

« أ ــ حقه في تقرير المصير دون أي تدخل خارجي ،

ب ــ حق الاستقلال الوطني والسيادة ،

حـ ــ حق الفلسطينيين الذين طردوا من دياهرم وممتلكاتهم منذ العام ١٩٤٧ بالعودة اليها » . ودعا القرار الى عودتهم في اقرب وقت ممكن(٣٥)

بقي أن نقول أن اقرار البرنامج السياسي المرحلي ، الذي افتتح مرحلة جديدة في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية ، لم يلغ بطبيعة الحال الخلافات التي كانت قائمة حول بنوده بين فرقاء منظمة التحرير ، وقد رأينا كيف انعكست هذه الخلافات حتى داخل البرنامج ذاته في الصياغات الملتوية التي وضعت للتوفيق بين أفكار متعارضة . وهذه الخلافات عادت تعبر عن نفسها حتى منذ الأيام الأولى التي تلت اعلان البرنامج للرأي العام ، في حوار أخذ في بعض